الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ[1]

إنما أفرد هذا الباب بالذكر لأن فيه أحكامًا ليست في الباب الذي قبله. فمنها أن آخر المضاف إلى ياء المتكلم يكون مكسورًا، وعلى ذلك أشار بقوله:

٤٢١-آخِرَ مَا أُضِيفَ لِلْيَا اكْسِرْ إِذَا لَمْ يَكُ مُعْتَلا كَرَامٍ وَقَذَا

نحو: هذا غلامي وصاحبي وصديقي، ويستثنى من ذلك المعتل الآخر والمثنى وجمع المذكر السالم، وقد أشار إلى الأول بقوله: **(إذا لَمْ يَكُ مُعْتَلا)** يعني ما لم يكن المضاف إلى ياء المتكلم معتل الآخر وشمل المقصور والمنقوص، ولذلك أتى بمثالين فقال: **(كَرَامٍ وَقَذَا)** فـ**(رام)** مثال للمنقوص، و**(قذى)** مثال للمقصور، والقذى ما يقع في العين. ثم نبه على الثاني والثالث بقوله:

٤٢٢-أَوْ يَكُ كَابْنَيْنِ وَزَيْدِينَ فَذِي جَمِيعُهَا الْيَا بَعْدُ فَتْحُهَا احْتُذِي

يعني **(أريك)** مثنى كابنين أو جمعا على حده كزين، وفهم من كلامه أن هذه الأشياء التي ذكرت لا يكون ما قبل الياء فيها مكسورا، وأما حكم الياء في نفسها فقد نبه بقول: **(فَذِي ... جَمِيعُهَا الْيَا بَعْدُ فَتْحُهَا احْتُذِي)** **(فذى)** إشارة إلى الأربعة المذكورة يعني هذه

---

(١) **الأسماء التي تضاف إلى ياء المتكلم، هي:**

١- الاسم الصحيح الآخر، ويشمل: المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والمعتل الشبيه بالصحيح.

٢- الاسم المعتل الآخر، ويشمل: المقصور، والمنقوص.

٣- المثنى.

٤- جمع المذكر السالم.

وإذا كان المضاف إلى ياء المتكلم صحيح الآخر، أو شبيها بالصحيح وجب كسر آخره. أما حركة ياء المتكلّم فيجوز فتحها، وإسكانها.

ومعلوم أنَّ صحيح الآخر يشمل:

١- المفرد، نحو: غلاميَ، وغُلاميْ.

٢- جمع التكسير، نحو: غِلْمَانِيَ، وغِلْمَانِيْ.

٣- جمع المؤنث السالم، نحو: فَتَيَاتِيَ، وفَتَيَاتِيْ.

٤- المعتل الشبيه بالصحيح، نحو: دَلْوِيَ، ودَلْوِيْ؛ وظَبْيِيَ، وظَبْيِيْ، وكُرْسِيِّيَ، وكُرْسِيِّيْ.

ويجوز في مثل (كُرْسِيِّيْ) إثبات الياءات الثلاث، ويجوز حذف إحداهن. وقيل: إنَّ حذف إحداهن واجب؛ منعا لتولي الأمثال.

والمراد بالمعتل الشبيه بالصحيح (الجاري مجرى الصحيح): ما كان آخره واوا، أو ياءً قبلها ساكن صحيح، نحو: دَلْوٌ، وظَبْيٌ؛ أو ما كان آخره ياء مُشَدَّدة، نحو: كرسِيٌّ، و نَبِيٌّ.

الأشياء المذكورة تكون الياء بعدها مفتوحة، وفهم من قوله: (**احتذى**) وجوب فتحها، وفهم من تخصيصه الياء في هذه المواضع أن الياء في غيرها لا يجب فتحها بل يجوز فتحها وسكونها نحو: غلاميَ وغلامي.

ثم بيّن حكم ما قبل الياء بقوله:

٤٢٣- وَتُدْغَمُ الْيَا فيه وَالْوَاوُ وَإِنْ ... مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فَاكْسِرْهُ يَهُنْ

٤٢٤-وَأَلِفًا سَلِّمْ وَفِي الْمَقْصُورِ عَنْ ... هُذَيْلٍ انْقِلابُهَا يَاءً حَسَنْ

يعني أن ما قبل ياء المتكلم إن كان ياء أدغمت في الياء وشمل المنقوص نحو: رامي، والمثنى والمجموع على حده في حالة الجر والنصب نحو: مررت بزيدي، ورأيت زيدي، ومررت بمسلمي، ورأيت مسلمي في زيدين ومسلمين، وقوله: (**والواو**) يعني في جمع المذكر السالم في حالة الرفع، وفهم منه وجوب قلب الواو ياء لأن الحرف لا يدغم إلا في مثله، وفهم من قوله: (**وإن مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فَاكْسِرْهُ**) يعني أن ما قبل الواو في الجمع يكون مضمونا فيجب كسره بعد قلب الواو ياء وإدغامها في الياء نحو: هؤلاء مسلمي، أو مفتوحا فيبقى على حاله نحو: هؤلاء مصطفي في جمع مصطفى، وقوله: (**وألفا سلم**) أي أتركها على حالها وشمل المقصور نحو: فناي وعصاي، والمثنى في حالة الرفع نحو: هذا غلاماي على لغة جمهور العرب، وهذيل يبدلون ألف المقصور ياء ويدغمونها في ياه المتكلم وهو المنبه عليه بقوله: (**وَفِي الْمَقْصُورِ عَنْ ... هُذَيْلٍ انْقِلابُهَا يَاءً حَسَنْ**) وفهم من تخصيصه المقصور أن ألف التثنية في حال الرفع لا تبدل عندهم، وفهم منه أيضاً أن الياء المبدلة من الألف تدغم في ياء المتكلم لاجتماع مثلين: الأول منها ساكن فتقول: هذا فتي، ومن ذلك قول الشاعر(١): [الكامل]

سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ ... فَتُخُرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

وقوله (**أخر**) مفعول بـ (**اكسر**) وأل في الياء للعهد إما لما في الترجمة من قوله: ياء المتكلم، أو في أول الكتاب من قوله: وقل يا النفس، وقوله: (**قذى**) مبتدأ، و(**جميعها**)

---

(١) من قصيدة لأبي ذؤيب له يرثي فيها أبناءه، وقد كانوا ماتوا في سنة واحدة، وقد كانوا خمسة هلكوا جميعًا في طاعون.

و(هويَّ): هواي، أي: ما تهواه النّفس. و (أعنقوا): أسرعوا. (فتخرّموا) أي: استأصلتهم المنيّة واحدًا واحدًا.

والشّاهدُ فيه: (هويّ) حيث قلب ألف المقصور ياء، ثم أدغمها في ياء المتكلّم على لغة هذيل.

انظر: المفضّليّات ٤٢١، وديوان الهذليّين ٢/١، وشرح أشعار الهذليّين ٧/١، وسرّ صناعة الإعراب ٧٠٠/٢، وأمالي ابن الشّجريّ ٤٢٩/١، وشرح المفصّل ٣٣/٣، والمقرّب ٢١٧/١، وشرح الكافية الشّافية ١٠٠٤/٢، وابن النّاظم ٤١٥، وأوضح المسالك ٢٣٩/٢.

تأكيد له، (**الياء**) مبتدأ ثان، و(**فتحها**) مبتدأ ثالث، و(**احتذى**) خر عبد المبتدأ الثالث، والضمير المستتر فيه عائد على (**فتحها**) والجملة خبر المبتدأ الثاني الذي هو الياء، والضمير العائد عليه من الجملة الهاء في (**فتحها**) والجملة خبر المتبدأ الأول والضمير العائد عليه محذوف تقديره بعدها فحذف وهو منوي ولذلك بنيت بعد، ويجوز أن يكون (**جميعها**) مبتدأ ثانيا وهو ما بعده خبر المبتدأ الأول، والعائد على المبتدأ الأول في هذا الوجه الهاء في (**جميعها**) والعائد على (**جميعها**) هو الضمير المقدر الذي كان يعود على المبتدأ الأول في الوجه الأول، و(**الياء**) مفعول لم يسم فاعله بـــ (**تدغم**) و(**فيه**) متعلق بتدغم، والهاء في (**فيه**) عائدة على ياء المتكلم، و(**إن**) شرط، و(**ما**) مفعول لم يسم فاعله بفعل محذوف بفسره (**ضم**) و(**يهن**) مضارع مجزوم على جواب الأمر، وهاؤه مضمومة هان يهون إذا سهل، ولا يصح كسرها لأنه مضارع، وهن يهن إذا ضعف لأن المراد به هنا إذا أدغم يسهل ويخف ولا يضعف، و(**ألفا**) مفعول مقدم بـــ (**سلم**) و(**انقلابها**) مبتدأ، و(**ياء**) منصوب على إسقاط لام الجر، و(**حسن**) خبر انقلابها، و(**عن هذيل**) ب (**حسن**) وكذلك في (**المقصور**)

obeikandl.com